صبح الأعشى في صناعة الإنشا

من ذرقه في عشه بل يلقيه إلى ما شاء .

وإذا سمع حس الرعد يكاد يموت .

ويوجد في عشه حجر اليرقان وهو حجر صغير فيه خطوط بين الحمرة والسواد إذا علق على من به اليرقان أو شرب من سحالته بريء وإنما يأتي بهذا الحجر إذا أصاب فراخه اليرقان ولذلك يحتال بعض الناس بلطخ فراخه بالزعفران ليظن أن اليرقان قد أصابها فيأتي إليها بهذا الحجر فيؤخذ منه .

ومن الخطاطيف نوع آخر ألطف قدرا من هذا يسكن شطوط الأنهار وجوانب المياه .

وعدوا من أنواعه أيضا الذي يسميه أهل مصر الخضيري وهو طائر أخضر دون الببغاء في المقدار لا يزال طائرا وهو يصيح يقتات الفراش والذباب .

ومنها الصرد بضم الصاد وفتح المهملة ودال مهملة في الآخر ويجمع على صردان .

قال ابن قتيبة وسمي صردا حكاية لصوته ويسمى الواق بكسر القاف وكنيته أبو كثير وهو طائر فوق العصفور نصفه أبيض ونصفه أسود ضخم الرأس ضخم المنقار والبراثن لا يرى إلا في شعفة أو شجرة بحيث لا يقدر عليه أحد وله صفير مختلف .

ومن شأنه أنه يصيد العصافير وما في معناها فيصفر لكل طير يريد صيده بلغته يدعوه إلى التقرب منه فيثب عليه فيأكله .

والعرب تتشاءم به وتنفر من صياحه .

وهو مما وردت الشريعة بالنهي عن قتله .

ومنها العقعق بعينين مهملتين مفتوحتين بينهما قاف ساكنة وربما قيل فيه القعقع على القلب .

قال الجاحظ سمي بذلك لأنه يعق فراخه فيتركهم أياما بلا طعم .

ويقال لصوته العقعقة وهو طائر على قدر الحمامة في شكل الغراب وجناحاه أكبر من جناحي الحمامة ذو لونين أبيض وأسود طويل الذنب